ما صنفه الاطباء المسلمين عن انفسهم: عبد اللطيف البغدادي انموذجاً لسيرته في بغداد

أ.م.د. شكيب راشد ال فتاح
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص: تناول البحث نصوص ومضامين ما صنفه عبد اللطيف البغدادي عن نفسه في سيرته الذاتية التي نقلها لنا ابن ابي أصيبعة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء، مركزاً عن المرحلة البغدادية في حياته، اذ كان قد ولد ونشأ في بغداد قبل ان يرحل الى بلاد الشام ومصر، والمتابع لسيرته يجد انها ليست سيرة مهنية كطبيب، بقدر ما هي سيرة عالم يتحدث عن تلقي الطلب وعن انطباعاته تجاه شيوخه الذين لم يسلم بعضهم من انتقاده ونرجسيته، في نفس الوقت ناقش البحث العوامل الذاتية والخارجية التي دفعته لتدوين سيرته والرغبة في عرض تفاصيل تجاربه الشخصية.

- المقدمة

ان المتابع لجهود صلاح الدين المنجد يجد انه قام بترجمة مقالات عدة لمستشرقين واخرجها بكتاب عنوانه «المنتقى في دراسات المستشرقين»، وكان اول مقال اورده للمستشرق الالماني بركلمان كان عنوانه «ما صنف علماء العرب في احوال انفسهم»، والذي كتبه الاخير باللغة العربية مساهمة منه في اخراج كتاب المنتقى، وقد استعرض فيه بعض علماء المسلمين وما صنفوه عن انفسهم ومن ابرزهم: ابراهيم الموصلي (ت ١٨٨هـ/ ٨٠٣م)، الواقدي (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) وابن سينا (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)، وابن حزم الاندلسي

(ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، فضلاً عن رواد محدثين امثال طه حسين ومحمد كرد علي [١].

وفي سياق ما سبق لا نعلم ان كان اهمال بركلمان لعبد اللطيف البغدادي تقصيراً منه ام تقديراً لعدم استحقاقه، في حين كان ابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) قد اورد حوالي عشرة صفحات يتحدث فيها عبد اللطيف البغدادي عن نفسه، فيها مادة غنية وكانت محل اهتمام المؤرخين والباحثين، فضلاً عن كونها مصدر معلوماتهم بما يؤخذ منها من مقاطع توظف في نتاجهم، لكن يبقى ما صنفه عبد اللطيف البغدادي عن نفسه والذي نقله لنا ابن ابي اصيبعة كموضوع واحد في مكان واحد في غاية الاهمية، فضلاً عن كونه محل نقد وتحليل لما فيه من اراء وانطباعات البغدادي نفسه، وما فيه من نقودات ذات طابع ايجابي او سلبي والذي يؤاخذ عليه احياناً، وبغض النظر عن ما سبق يبقى اهمية الموضوع في ابراز ما كتبه اطباء المسلمين عن انفسهم وان عبد اللطيف البغدادي انموذجاً لتلك الكتابات، وكيف ان سيرته تختلف من مكان الى اخر باختلاف اهتماماته بالعلوم، اذ نجد ان سيرته المهنية كطبيب تتضائل في بغداد وتنعدم في الموصل وهذا ما ركز عليه البحث، تاركاً سيرته في بلاد الشام ومصر لما يقتضيه حجم ومادت البحث، وقد قسم الى:

١- المقدمة.

٢- نبذة عن حياة عبد اللطيف البغدادي.

٣- دوافع ما كتبه عبد اللطيف البغدادي عن نفسه.

٤- مضمون ما كتبه عن نفسه وعن شيوخه في بغداد.

٢- نبذة عن حياة عبد اللطيف البغدادي

ان المتابع لحياة عبد اللطيف البغدادي يجد انه تنقل ما بين الحواضر الاسلامية وكان استقراره فيها بين مؤقت او يأخذ زمناً من حياته، وانه عرف بالموصلي الاصل، والبغدادي المولد، وهو ابو محمد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد الملقب بـ (ابن اللباد) [٢]، ايضاً لقب بـ (المُطجْن) لرقة وجهه

وتجعّده ويُبسّه [٣]، اما لقبه بـ (ابن نقطة) فقد انفرد بذكره الزركلي [٤]. وقد اعتبر ذلك احد الباحثين وهماً منه [٥]. وكان مولده في بغداد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م) كان محل اهتمامها بعلم الحديث، فضلاً عن علوم القرآن والقراءات، وقد سمع مقبل حياته من اسعد بن ابي ناصر المهيني (ت٥٢٠هـ/ ١١٢٦م) ومن ابي القاسم السمرقندي (ت٥٣٦هـ/ ١١٤١م)، وشيخ القراء ابي منصور بن خيرون (ت٥٣٩هـ/ ١١٤٤م). وكان اشتغاله بحفظ القرآن وسماع الحديث وبعد ذلك عكف على دراسة كتب اللغة والنحو والفقه[٦].

وقد ظل عبد اللطيف البغدادي في بغداد وحتى بلغ حوالي ثمانية عشر سنة انتقل فيها الى الموصل وذلك سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) ولم يمكث فيها سوى سنة واحدة كان قد كتب تفاصيل نشاطه فيها في سيرته التي اوردها ابن ابي اصيبعة [٧]. ثم انتقل الى دمشق ولقي فيها كثيراً من العلماء من ابرزهم، تاج الدين ابي اليمين الكندي (ت٦١٣هـ/ ١٢١٥م)، وابن طلحة الكاتب (ت٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) وكان في دمشق قد انشغل بتصنيف بعض الكتب [٨]، ثم توجه الى زيارة القدس، وقد تجاوز عمره العشرين سنة، ومنها الى عكا وقد حصل له اللقاء مع بهاء الدين بن شداد [٩] والعماد الكاتب الاصفهاني [١٠] والقاضي الفاضل [١١] وكان الاخير قد اوصى به بورقة الى وكيله في مصر التي اتجه اليها فيما بعد [١٢].

وبعد وصوله القاهرة استقبلهُ ابن سنا الملك [١٣] وكيل القاضي القاضل، وقد اكرمه ووفر له ما يحتاجه في مقامه الجديد [١٤] وقد اشار في سيرته بقوله «كان قصدي في مصر ثلاث انفس ياسين السيمائي [١٥] والرئيس موسى بن ميمون اليهودي[١٦] وابو القاسم الشارعي[١٧] وكلهم جاؤوني...» [١٨] ومن خلال هؤلاء تعرف عبد اللطيف البغدادي على اشهر اطباء مصر في ذلك الوقت [١٩] وكان تواجده في مصر خلال سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، ثم عاد الى القدس بعد ان وقع صلاح الدين صلح الرملة مع الصليبيين وكان وصوله اليها على ما يبدو في شهر رمضان سنة ٥٨٨هـ/ تشرين الاول سنة ١١٩٢م[٢٠] وقد التقى بالأخير وكان الاعجاب متبادل بين

الاثنين، وقد اشار الى ذلك عبد اللطيف البغدادي بقوله «فكتب لي صلاح الدين بثلاثين ديناراً في كل شهر على ديوان الجامع واطلق اولاده رواتب حتى تقرر لي في كل شهر مائة دينار»[٢١].

وقد عاد عبد اللطيف البغدادي الى دمشق خلال سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) وحضر جنازة صلاح الدين الايوبي ووصفها وصفاً مفصلاً [٢٢] وقد شهد بعد ذلك ما حدث من نزاع بين ابناء صلاح الدين الملك العزيز صاحب مصر (ت ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) والملك الافضل (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) صاحب دمشق خلال سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) [٢٣] وبعدها خفت حدة النزاع بين الاخوين ومغادرة الملك العزيز دمشق عائداً الى مصر، وجد عبد اللطيف البغدادي رغبة في عودته لمصر، وقد استقر بها واخذ يدرس بالجامع الازهر العلوم الشرعية واللغوية الى جانب تدريس الطب وغيره من العلوم العقلية وظل على هذا الحال حتى سنة (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م) [٢٤] وبعد ذلك شهد الوباء الذي اصاب مصر ووصفه في كتاب اسماه «الافادة والاعتبار في الامور الشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر» [٢٥] ولعل اعتلاء الملك العادل اخو صلاح الدين مصر الى جانب الشام، وحدوث الوباء في مصر دعاه الى التوجه الى القدس وذلك بعد سنة (٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، وقام فيها مدة ودرس بالمسجد الاقصى، ثم توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة العزيزية [٢٦] وذلك سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) ودرس بها، وصنف كتاب كثيرة، اغلبها في الطب [٢٧]، ثم سافر الى حلب ثم الى بلاد الروم وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان [٢٨] وصنف باسمه عدة كتب [٢٩].

وفي سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) توجه عبد اللطيف البغدادي الى ارزن الروم [٣٠]، وفي (١١ صفر ٦٢٦هـ/ ٩ كانون الثاني ١٢٢٨م)، رجع الى ارزنجان وخلال هذه السنة تواجد في مدن مثل كماخ [٣١] ودبركي [٣٢] وملطية [٣٣]، ثم استقر الحال به في حلب[٣٤] وقد درس بها مدة ثم عزم على الحج وخلال تواجده في بغداد

ضمن طريقه للحج لأداء حجة الاسلام توفي فيها في يوم الاحد (١٢ محرم سنة ٦٢٩هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٢٣١م)، ودفن فيها[٣٥] وبذلك انتهت حياته في المكان الذي ولد فيه رغم تنقلاته بكثير من الحواضر ومشاهداته الكثير من الاحداث وقد عاش حوالي ٧٢ سنة كانت حياته فيها مثيرة للجدل لمعاصريه او لمن تناولها من الباحثين.

٣- دوافع ما كتبه عبد اللطيف البغدادي عن نفسه

لم يصرح عبد اللطيف البغدادي عن دوافع ما كتبه عن نفسه، لكن هناك اشارات تدل على ممارسته الكتابة والنسخ بشكل كبير، وانه تعود على هذا النمط من المعرفة «وكانت مسطرته ابلغ من لفظه»[٣٦]، وقد ذكر ابن ابي اصيبعة المعاصر له «والذي وجدته في خطة اشياء كثيرة جداً بحيث انه كتب مصنفاته نسخاً متعددة، وكذلك ايضاً كتب كتباً كثيرة من تصانيف القدماء»[٣٧] والجدير بالذكر ان اثنين من تلاميذه قد اشاروا الى سيرته التي كتبها بخطه من دون النظر الى دواعي كتابتها، وقد اكتفى تلميذه ابن ابي اصيبعة (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) بقوله «ونقلت من خطه في سيرته التي الفها ما هذا مثاله قال: اني ولدت...»[٣٨] ويكمل سيرته بسياقها ...، اما ابن خلكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) فقد كان نصه اوضح من سابقه بما يخص تلك السيرة بقوله «قلت او بعد فراغي من ترجمة امين الدولة ابن التلميذ [٣٩] المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، وجعله سيرة لنفسه، وجميعه بخطه، وذكر في اوله ابن التلميذ، ووصفه بالعلم في صناعة الطلب واصابته»[٤٠].

ويلاحظ من النص السابق امور عدة منها ان تلك السيرة كانت متداولة بين تلاميذ عبد اللطيف البغدادي على اقل تقدير بغض النظر عن التفاوت النسبي لأجيالهم اذا علمنا ان ما بين وفاة ابن ابي اصيبعة وابن خلكان حوالي ثلاث عشر سنة، وانها – اي السيرة بوصفها كتاب بعدة نسخ بخط البغدادي بنفسه كان بالدرجة الاولى معروفاً في بلاد الشام على اقل تقدير، في حين ان ما ذكره ابن خلكان بما يخص ان ابن

التلميذ الذي ورد ذكره في اول السيرة التي كتابها عبد اللطيف البغدادي يشير الى ان السيرة التي وردت عن ابن ابي اصيبعة منذ بدايتها كاملة وان الصفحة الاولى التي عرض فيها عبد اللطيف البغدادي حياته المبكرة وصلت الينا في كتاب عيون الانباء لابن ابي اصيبعة كما خطها بيده دون اختصار من الاخير او حذف مقاطع منها لاسيما وانه اي ابن ابي اصيبعة كان قد اورد اسم ابن التلميذ في السيرة المنقولة في الصفحة الثانية منها.

وليس بعيداً عن دوافع عبد اللطيف البغدادي في كتابة سيرته فإنها تعتبر من الصنف «الاخباري المحض، وهو يضم الحكايات ذات العنصر الشخصي سواء أكانت تسجل تجربة او خبراً او مشاهدة.. كما تضم بعض المذكرات التي كتبها صاحبها من اجل الغاية التاريخية»[٤١] كذلك لا يمكن ان نتجاهل التراكم المعرفي لدى عبد اللطيف البغدادي مما جعل لديه رغبة في بيان اخطأ من سبقه او معاصريه ومقارنة نتاجهم مع نتاجه ولو بشكل ضمني وتلك الرغبة كانت في مقدمة دوافع الكتابة عن نفسه «إذ كان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثير من المتقدمين، وكان وقوعه كثيراً جداً في علماء العجم ومصنفاتهم»[٤٢] ولعل من دوافع كتابة عبد اللطيف البغدادي عن نفسه هو تقليد من سبقه من الذين كانوا قد كتبوا عن نفسهم ممن وردت اسماءهم عند بروكلمان في مقاله المذكور سابقاً وهذا من باب الفرض قرينته ان عبد اللطيف كان قد اطلع على ما كتبه ابن سينا [٤٣] عن نفسه بقوله «ثم انتقلت الى كتب ابن سينا صغارها وكبارها»[٤٤]، والذي بدوره كان قد حرر عن نفسه مختصراً في شبابه وتممه تلميذه الجوزجاني[٤٥]، في حين نجد كما يقول بروكلمان اخبار ابن سينا عن نفسه «بتعداد ما ألف من الكتب في شبابه [٤٦] لذا من الممكن الاقرار بتقليد عبد اللطيف البغدادي لابن سينا في الكتابة عن نفسه رغم الانتقاد الشديد الذي عرف به الاول عن الاخير.

ولعل عدم ذكر عبد اللطيف البغدادي دوافع كتابة سيرته جعل كراتشكوفسكي يشير الا انه لم يصل الينا منها

سوى «الشذرات من سيرة حياته التي كتبها بنفسه»[٤٧] رغم اقراره بان سيرته معروفة لنا جيداً بفضل الاشارة اليها في عدد من المؤلفات القديمة وانه محل اهتمام ممثلو النهضة الادبية المعاصرة فافرد له النقادة المعروف سلامة موسى [٤٨] كتاباً سنة ١٩٣٤، والمؤرخ محمد عبد الله عنان [٤٩] فصلاً عن كتابه القيم «مصر الاسلامية» سنة ١٩٣١[٥٠]، في الوقت الذي لم يناقش احد منهما دوافع كتابة سيرته عن نفسه، بل حتى ان الدراسات المهمة[٥١] عن عبد اللطيف البغدادي لم تتطرق الى مسألة دوافع كتابته عن نفسه والتي تجسدت في كتاب «النصيحتين» والذي قام بتحقيقه ودراسته محمد كامل جاد بطبعته الاولى سنة ٢٠١٧ وهو من الكتب التي تمتاز بجودة التحقيق وصدق الاخلاص في النشر[٥٢].

ويمكن القول ان دوافع عبد اللطيف البغدادي بما كتبه عن نفسه يكمن في امرين: الاول، دوافع ذاتية من خلال الرغبة في اطلاع الاخرين على تجربته واراءه وطروحاته تجاه من عاصرهم، والثاني: دوافع معرفية مكتسبة وهي اطلاعه على نصوص من سبقوه ممن صنف عن نفسه ورغبته في تقليدهم، يضاف الى ذلك غزارة نتاجه التحريري من نسخ كتب الاخرين ممن سبقه، وهذا جعل له دربة في هذا النوع من الادب وكتابة السيرة الذاتية.

٤- مضمون ما كتبه عن نفسه وعن شيوخه في بغداد

نقل لنا ابن ابي اصيبعة السيرة الذاتية لعبد الله اللطيف البغدادي والتي كتبها بخطه كما ورد في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء، ويمثل ما ورد في اول سيرته عرض حياته المبكرة والحديث عن شيوخه في بغداد ولعل ما اشار اليه ابن ابي اصيبعة بقوله «ونقلت من خطه في سيرته التي الفها...»[٥٣] قد اعطت لهذه السيرة اهمية ومصداقية وتأكيداً على تداولها بين طلابه لاسيما ومنهم ايضاً ابن خلكان [٥٤] ومن المفيد قبل الحديث عن مضمونها التطرق الى عناصرها وتقييم المؤرخين لعبد اللطيف البغدادي لاسيما ما قاله ابن القفطي (ت ٦٤٦هـ/ م) في حين ان المتابع لهذه

السيرة الذاتية يجد انها لا تختلف بعناصرها عن عناصر الكثير من تراجم الشخصيات الاسلامية لاسيما العلماء منهم الذين وردت سيرتهم في كتب التراجم المتداولة بين ايدينا، من حيث الحديث عن الحياة العلمية المبكرة، ثم عرض التنقلات والاسفار، فضلاً عن التطرق الى بعض الامور السياسية واخبار السلطان كذلك ان تلك العناصر في السيرة الذاتية لعبد اللطيف البغدادي تختلف بمضمونها عن ما ورد عنه في كتب التراجم من حيث التفاصيل او الاختصار فيها وعلى سبيل المثال ما ورد عند ابن شاكر الكتبي[٥٥] والسبكي[٥٦]، فضلاً عن كتب التراجم الاخرى[٥٧] بالمقابل نجد ان ابن القفطي[٥٨] المعاصر له قد تحامل عليه واتسمت نصوصه بالتشنيع البشع ويستغرب بول غليونجي من ذلك ويقول انه «قلما رأينا في كتابات مؤلفين جادين كالقفطي، اللهم الا اذا فسر على ضوء ما ذكره ابن ابي اصيبعة من كبريائه وتجاوزه في الكلام عن غيره او اذا فرضنا حدوث وقيعة بينه وبين القفطي...»[٥٩] لكن نجد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) الذي وردت شهادته عند العماد الحنبلي يقر بالتمادي والخطأ الذي وقع فيه ابن القفطي، إذ جاء في شذرات الذهب «قال الذهبي كان احد الاذكياء – يقصد عبد اللطيف البغدادي- البارعين في اللغة والادب والطب وعلم الاوائل لكن كثرة دعاويه اضرت به ولقد بالغ القفطي في الحط عليه وظلمه وبخسه حقه»[٦٠].

ويشير احد المحدثين ان لحدة الخلاف بين عبد اللطيف البغدادي وعدد من العلماء كان من اهم اسباب تعرضه للنقد حتى ان التاج الكندي[٦١] اطلق عليه لقب المطجن – اي الوجه الرقيق اليابس المتجعد- وان اشد نقاده هم معاصريه لاسيما ابن القفطي، وكان قد رآه الاخير مدعياً العلوم ضعيفاً في اللغة والطب، وانه مات بطبه، وكان أسوأ وصف فيه هو قلة الغيرة[٦٢]، اما كتبه ودروسه فيقول فيها «كان يدعي تصانيف كتب ما فيها مبتكر، وانما يقف على تصانيف غيره، فاما ان يختصر او يزيد ما لا حاجة اليه، وهي في غاية البرودة والركاكة، وكان اذا اجتمع يصاحب علم مر من الكلام معه في ذلك العلم، وتكلم

في غـيره مغربـاً، ولم يكـن محققـاً في شيء يقولـه ويدعيـه»[٦٣] وبغـض النظـر عـن هـذه النصـوص الحـادة التـي لا تتعـرض لحيـاة عبـد اللطيـف البغـدادي المبكـرة، لكنهـا بالـضرورة تعـبر عـن انطباعـات واراء القفطـي الـذي يـصر عـلى تقيمـه للبغـدادي حتـى انـه يقـدم الشـاهد عـلى ذلـك بقولـه «ولقـد اجتمعـت بـه – اي عبـد اللطيـف البغـدادي- واختبرتـه فرأيتـه في مـا يدَّعيـه كالأعمـى الـذي يتحسس ويدعـي حـدة النظـر، ومـا وثقـت مـن روحـي بذلـك حتـى سـألت جماعـة مـن اهـل علـوم متفرقـة قـد كان يدعيهـا، فذكـروا مـن امـره بعـد نظـره وكلامـه نظـير مـا علمتـه منـه»[٦٤] في حـين انـه لا يوجـد نقـد او حديـث بسـوء لعبـد اللطيـف البغـدادي تجـاه القفطـي عـلى اقـل تقديـر في الكتـب التـي وصلـت الينـا مثـل كتـاب «الافـادة والاعتبـار» او كتـاب «النصيحتـين»، لكـن لا يمكـن الجـزم بذلـك الا عنـد الاطـلاع عـلى جميـع كتبـه لاسـيما المفقـودة منهـا، وهـذا امـر صعـب التحقيـق ان لم يكـن ضرب مـن الخيـال.

امـا بالنسـبة لمضمـون مـا كتبـه عبـد اللطيـف البغـدادي عـن نفسـه وعـن شـيوخه في بغـداد، وبغـض النظـر عـن العنـصر الاول مـن مجمـل السـيرة الذاتيـة وهـو الحديـث عـن حياتـه العلميـة المبكـرة، فيلاحـظ انـه يتحـدث عـن والـده وعـن بيئتـه الاولى بشـكل مقتضـب، في الوقـت الـذي لا يشـير الى اصلـه ونسـبه إذ ذكـر «اني ولـدت بـدار الجـدي في درب الفالـوج [٦٥] في سـنة سـبع وخمسـين وخمسـمائة وتربيـت في حجـرا ابي النجيـب [٦٦] لا ارف اللعـب واللهـو، واكثـر زمـاني معروف في سـماع الحديـث [٦٧] وقـد يكـون مـا اورده عبـد اللطيـف البغـدادي عـن هـذه الجزئيـة في حياتـه في موضـع اخـر اكثـر اقتضابـاً اذ ورد في كتابـه النصيحتـين «فأقـول: اني ولـدت ببغـداد ونشـأت بهـا عـلى قـراءة القـرآن وروايـة الحديـث ثـم اشـتغلت بعلـم العربيـة ...»[٦٨].

بالمقابـل لا يمكـن اغفـال مـا اسـهب بـه المؤرخـين ولـو بشـكل نسـبي عـن الحديـث نسـب واصـل عبـد اللطيـف البغـدادي وانـه ابـو محمـد عبـد اللطيف بـن يوسـف ابي العـز بـن محمـد بـن عـلي بـن ابي سـعد الموصـلي الاصـل، البغـدادي المولـد، والملقـب بابـن اللبـاد المعـروف بالشـيخ موفـق الديـن البغـدادي [٦٩] وقـد انفـرد الـزركلي

بإضافة لقب له اخر وهو ابن نقطة [٧٠] في حين ورد في مقدمة تحقيق هلال ناجي لشرح بانت سعاد لعبد اللطيف البغدادي [٧١] ما يخالف ما ذهب اليه الزركلي «وغالب الظن انه مهم منه»[٧٢].

ولعل تفسير عدم ذكر عبد اللطيف البغدادي نسبه واصله يعود لعدة اسباب منها ان الاخير قد اعتبر ذلك لا خلاف عليه وانه معروف بوسطه وبين من عاصره، وان ذلك لم يشكل لديه عقدة تدعوه الى الاشارة والتأكيد بما يخص النسب، كذلك لم تكن تلك التفاصيل بما يخص حياته المبكرة جداً قد اخذت حيزاً من ذاكرته او انها لم تكن بمستوى التعقيدات التي تفرض عليه ذكر تفاصيلها وهذا على مستوى البيئة الاسرية بالمقابل نجده يشير الى بعض معاناته في طفولته بمن تتلمذ على يديه اذ يقول بعد ان يتحدث عن سماعه للحديث في بغداد وتعلهم الخط وحفظ القرآن والنحو «فلما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري [٧٣]، وكان يؤمئذ شيخ بغداد، وله بوالدي صحبة قديمة ايام التفقه بالنظامية، فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذر كلاماً كثير متتابعاً لم افهم منه شيئاً، لكن التلاميذ حوله يعجبون منه»[٧٤]. ثم ينقل لنا البغدادي ما ينتج عن تلك المعاناة من شيخه الانباري والذي قال له «انا اجفو عن تعليم الصبيان»[٧٥] واوصى بحمله الى تلميذه الوجيه الواسطي[٧٦]، وكان رجلاً اعمى من اهل الثروة والمروءة، فضل البغدادي بلازمه ويتردد معه الى شيخه الانباري، وبدأ ينكب على الحفظ والتكرار حتى انه تفوق على الواسطي إذ قال «الى ان صرت اسبقه في الحفظ والفهم، واصرف اكثر الليل في الحفظ والتكرار، واقمنا على ذلك برهة، كلما جاء حفظي كثر وجاد، وفهمي قوي، واستنار، وذهني احتدم واستقام، وانا الازم الشيخ وشيخ الشيخ...»[٧٧].

ويلاحظ ان ذكر عبد اللطيف البغدادي تفاصيل هذه المعاناة وتقديم حلها من باب اظهار العبرة والاستفادة من التجربة، فضلاً

عن كونها من الطرق المعتمدة في تدريب التلاميذ على الحفظ والفهم، لكن مجمل رواية معاناته تعطينا اشارات اخرى من الطبيعي ان عبد اللطيف البغدادي لم يتطرق اليها، وهي ان مستواه في الذكاء والتلقي بمرحلة الطفولة دون مستوى اقرانه من التلاميذ، في حين قد يكون هناك يناقض ما سبق وهو ان عبد اللطيف البغدادي اراد ان يظهر من عرض هذه الجزئية من سيرته على انه يختلف فعلاً عن الاخرين وبالصورة الايجابية وهي اعتماده على الفهم وتمثيل ما يتلقاه، في الوقت الذي اقرانه من التلاميذ يحفظون من دون الفهم وظاهرهم في ذلك بانهم مستسلمون للتلقين وانهم مع شيخهم «حوله يعجبون منه»[٧٨]. وبالجدير بالذكر ان هذه الجزئية من المعاناة لعبد اللطيف البغدادي كان قد قدمها لنا بصورة ايجابية في حلها. وقد ذهب المعاصر له ابن ابي اصيبعة بان ذلك في باب التعصب للعراقيين، خاصة وان الاخير يستشهد بأمثلة وردت في ترجمته [٧٩] وقد اقر غليونجي هذا الرأي [٨٠] لكن هذه القرنية تسقط اذا وجدنا من العراقيين ممن انتقدهم عبد اللطيف البغدادي في نصوص صريحة او مضامين رواياته [٨١].

اما بالنسبة لاشارة عبد اللطيف البغدادي بقوله «لا ارف اللعب واللهو، واكثر زماني معروف في سماع الحديث ...»[٨٢] فان هناك من يشترك معه بهذه الصفات في الطفولة فعلى سبيل المثال لا الحصر ما ورد عند ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) إذ يقول «انفقت زمن الصبوة والشباب في طلب العلم... ولقد كنت في حلاوة طلب العلم القي من الشدائد ما هو عندي احلى من العسل لأجل ما اطلب وارجو وكنت في زمان الصبا اخذ معي ارغفة يابسة فاخرج في طلب الحديث ... وعين خمتي لا ترى الا لذة تحصيل العلم» [٨٣]، وبغض النظر عن التفسير الذي قدمه الدوري لذلك وهو ان كانت بغداد في عصر ابن الجوزي وعبد اللطيف البغدادي «عصر ازدهار للصوفية ولفكرها»[٨٤] الا ان ما هو واضح بان بعض العلماء يتفاخرون بفقرهم او عزوفهم عن اللهو والانشغال في ايام الصبا، وان ذلك التفاخر في سيرتهم الذاتية نابع من

المكانة التي وصلوا اليها فيما بعد وابراز العصامية في مجمل حياتهم.

لقد كان عبد اللطيف البغدادي ذكر في سيرته خلال المرحلة البغدادية انه تلقى مختلف العلوم وحفظ بعض الكتب مشيراً احياناً المدة التي استغرقت معه في اتقان بعض المعارف فعلى سبيل المثال قال «.. ثم حفظت ادب الكاتب لابن قتيبة [٨٥] حفظاً متقناً اما النصف الاول ففي شهور واما تقويم اللسان ففي اربعة عشر يوماً لانه كان اربعة عشر كراساً، ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب القرآن له، كل ذلك في مدة يسيرة، ثم انتقلت الى الايضاح لابي علي الفارسي [٨٦] فحفظته في شهور كثيرة، ولازمت مطالعة شروحه وتتبعه التتبع التام حتى ابتحرت فيه وجمعت ما قاله الشراح...»[٨٧].

ان المتابع لمثل هذه النصوص يجد ان فيها تفاصيل لم نجدها في معظم الاحيان في سير او تراجم اخرى، لكن تبقى اهميتها بالنسبة لعبد اللطيف البغدادي انها بقيت في ذاكرته لاسيما وانه يدون تفاصيلها بعد عدة عقود من حدوثها ويشير ام . جى. ال. يونج ان في التراجم الذاتية العربية «تأتي الحوادث الخارجية في حياة الشخص في المقدمة، وهناك اهتمام اقل بالشخصية منه بالظروف الخارجية التي يجد الشخص نفسه فيها وتفاعله معها، وهناك الكثير من التراجم العربية الباقية لا تزيد عن كونها سيرة مهنية الا قليلاً»[٨٨] ولعل يمكن تأكيد ما ذهب اليه يونج ان عبد اللطيف البغدادي كانت المرحلة البغدادية في سيرته تتسم بعرض الجانب الشخصي من حياته، في حين ان المراحل الاخرى سواء تواجده في الشام او في مصر فقد كانت تماماً تتسم بعرض الحوادث الخارجية مع سيرته المهنية.

ومن ضمن الذين مدحهم عبد اللطيف البغدادي واخذ منهم العلم الرضي بن هبة الله بن صاعد، إذ اشار في كتاب النصيحتين «فقصدت ابن هبة الله ابن التلميذ وكان قد ناهز الثمانين سنة فكنت اجالسه واذا كره نحو سنة، وتوفي بعدما اسلم رحمه الله، فإني لم ارى ما يستحق ان يسمى طبيباً بقول مطلق غيره»[٨٩] ويبدو ان هذا الاطلاق عند عبد اللطيف البغدادي ناتج عن دوافع ذاتية تبلورت في ذاكرته المعرفية، وان

منهج المقارنة من اهم عوامل حكمه، فضلاً عن المؤشرات بما يخص سيرته على الجانب المهني منها، واوضاع الطب في ذلك الوقت الذي كان ابن ابي اصيبعة اشار الى رأيه في ما ذهب اليه عبد اللطيف البغدادي وقال انه «بالغ في وصفه وكثر، وهذا فلكثرة تعصبه للعراقيين، والا فولد امين الدولة –يقصد الراضي بن هبة– لم يكن بهذه المثابة ولا قريب منها» [٩٠]. اما الذين لم يعجب بهم عبد اللطيف البغدادي ممن تلقى منهم العلم ببغداد وافد مغربي اليها قال عنه في سيرته «ورد الى بغداد رجل جوال في زي التصوف له ابهة ولسن، ويعرف بابن نائلي، يزعم انه من اولاد المتلثمة.. فلما استقر ببغداد اجتمع اليه من الاكابر والاعيان.. وكنت واحد ممن حضر فأقرأني مقدمة حساب ومقدمة ابن بشار في النحو وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن انه متبحر وانما كان متطرفاً...»[٩١] وبغض النظر عن الانتقاد السابق فان المتابع لنصوص عبد اللطيف البغدادي في كتاب النصيحتين يجد ان المقاربة محل انتقاد لاذع وان بعضهم انموذج لمعاييره في السوء، واراءه تلك تعبير تماماً عن سيرته المهنية كطبيب اكثر من كونها سيرة عالم في فنون اخرى ومما قاله في كتاب النصيحتين يجد ان المغاربة محل انتقاد لاذع وان بعضهم انموذج لمعاييره في السوء، واراءه تلك تعبير تماماً عن سيرته المهنية كطبيب اكثر من كونها سيرة عالم في فنون اخرى ومما قاله في كتاب النصيحتين للأطباء والحكماء «وقد رأيت من اطباء مصر وبغداد وما بين ذلك، ومن ورد الي ممن قرأت عليه او اقرأ علي فلم ارسو حالاً من هذا الملعون المغربي – يقصد ابي الحجاج يحيى بن سحنون – الذي بحلب، ولا احسن حالاً من ابن هبة الله صاعد المعروف بابن التلميذ.. فشاهدت له ملكة عجيبة كان يحكم على الامراض كانه يعانيها وكأن البدن زجاجة شفاف يصف ما وراءه ...»[٩٢] ان هذا الانطباع الذي يتصف بالحدة تجاه بعض اطباء المغرب يستشهد احياناً بأدلة في اثباته ويصفهم بالعطارين والمشعوذين، لاسيما بعد موت الملك الظاهر

غازي سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م ابن صلاح الدين والذي كان يعالجه ابو الحجاج بن يحيى بن سحنون، وبسبب الخطأ الطبي الذي وقع فيه [٩٣].

وقبل الانتهاء من عرض وتحليل المرحلة البغدادية في سيرة عبد اللطيف البغدادي الواردة عند ابي اصيبعة، لابد من الاشارة الى امرين: الاول انها عرضت معظم شيوخه التي اخذ منه. فضلاً عن عرضه للكتب التي اطلع عليها وكان الغالب عليها كتب الادب واللغة والفقه، ثم انكب على كتب الطب والكيمياء. اما الامر الثاني يلاحظ ان ذكر الاماكن في بغداد قد خلى تماماً من سيرته في هذه المرحلة ما عدا ذكره لدار جده الذي ولد فيه (بدرب الغالوج)[٩٤] والجدير بالذكر ايضاً انه لم يذكر الخلافة العباسية او ما يتبعها من شخوص الوزراء واصحاب السلطان وغيرهم. ولعل تفسير ذلك ان بغداد لم تشكل في ذاكرته ما يتيح له الحديث عنها وعن اماكنها وسلطانها، لاسيما وانه قد غادرها وعمره حوالي ١٨ سنة إذا علمنا انه ولد سنة (٥٥٧هـ/ ١١٦١م) وغادرها باتجاه الموصل سنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) يضاف الى ذلك ان ما بين كتابته سيرته ومغادرته لها حوالي ثلاث عقود [٩٥]، وبالتالي من الطبيعي ان لا يكون ذكره للأمكنة حاضر في سيرته. ايضاً وبشكل عام ان عبد اللطيف البغدادي مقل جداً في ذكر الاماكن ففي متابعة لسيرته نجده يشير الى اماكن محددة لا تتجاوز في عددها خمسة مواضع [٩٦].

الخاتمة

يتبين من خلال البحث ان عبد اللطيف البغدادي، شخصية موسوعية لها اسهامات في نتاج التراث الاسلامي، وقد شارك الكثير من اقرانه بما يخص تنقلاته في الحواضر الاسلامية، اما اختلافه عنهم، فإنه كان ناقداً وناقماً على من سبقه، فضلاً عن معاصريه، لاسيما ممن عملوا في مجال الطب.

ان من اهم نتائج البحث ان السيرة الذاتية لعبد اللطيف البغدادي سيرة ذات نمطين في المضمون، النمط الاول كان قد تجسد في ذكره بغداد

والموصل عند الحديث عن الحياة العلمية المبكرة والتنقلات والاخذ من الشيوخ والبحث عن المعرفة، وهذا النمط لا يختلف عن الكثير ممن كتبوا سيرتهم من الذين سبقوه او معاصريه.

اما النمط الثاني فقد تجسد في انحاء مدن بلاد الشام ومصر، وهي سيرة مهنية، أتسمت بأخبار الطب والاطباء والتعريض ببعضهم وبالتالي فقد تبين ان هذا النمط يتسم بالنرجسية المهنية واظهار التفوق على الاخرين.

الهوامش:

١- ينظر: المنتقى من دراسات المستشرقين، دراسات مختلفة جمعها ونقلها الى العربية وعلق عليها: صلاح الدين المنجد (القاهرة: ١٩٥٥)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج١، ص ص٣-٢٣.

٢-موفق الدين احمد بن القاسم ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ص٦٣٥؛ محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: ٢٠٠٣)، دار الغرب الاسلامي، ج١٣، ص٨٨٩؛ محمد بن شاكر بن احمد الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود (بيروت: ٢٠٠٠)، دار الكتب العلمية، ج٢، ٢٩؛ عبد الوهاب بن علي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا، (بيروت: ٢٠١٢)، دار الكتب العلمية، ج٤، ص٤٢٠.

٣- ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٩؛ ابن حجر العسقلاني، نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد صالح السديري (الرياض: ١٩٨٩)، مكتبة الرشد، ج٢، ١٨٣.

٤- ينظر: الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعمرين والمستشرقين (بيروت: د.ت)، دار العلم للملايين، ج٤، ص٦١.

٥- ينظر: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، كتاب النصيحتين للاطباء والحكماء، تحقيق: محمد كامل جاد (القاهرة: ٢٠١٧)، معهد المخطوطات العربية، مقدمة المحقق، ص١٩.

٦- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص١٥٠؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ١٣٥.

٧- ينظر: عيون الانباء، ص٦٣٥.

٨- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٢٢؛ بول غليونجي، عبد اللطيف البغدادي طبيب القرن السادس الهجري (القاهرة: ١٩٨٥)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٩.

٩- وهو بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم والمعروف بأبو المحاسن ولد سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م في الموصل وقد درس فيها على كبار شيوخها، كما تلقى علومه في حواضر اخرى، وقد عمل مع الزنكيين ثم التحق بصلاح الدين الايوبي وكان قاضي العسكر، ثم واصل علاقته مع امراء البيت الايوبي، توفي سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م). ينظر: سفانة جاسم محمد الجبوري، بهاء الدين بن شداد وكتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية (جامعة الموصل: ٢٠٠٠)، ص ص١٢-٢٩.

١٠- وهو محمد بن محمد صفي الدين بن حامد الملقب بعماد الدين الكاتب الاصفهاني ولد بأصفهان سنة (٥١٩هـ/ ١١١٨م)، من اسرة عملت في وظائف للدولة السلجوقية، ثم انتقل الى خدمة الزنكيين وبعدهم الى الايوبيين وقد كان من كبار كتاب الانشاء في عهد صلاح الدين الايوبي، توفي سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: ابراهيم الزيبق (بيروت: ٢٠١٣)، دار الرسالة العالمية، ج٢٢، ص١١٩.

١١- القاضي الفاضل: وهو عبد الرحيم بن علي البيساني، ولد في عسقلان سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، خدم الدولة الفاطمية في مصر، ثم انتقل الى الايوبيين وعمل نائباً عن صلاح الدين في مصر، ثم التحق بخدمة ابنائه الملك الافضل والملك العزيز، وكانت وفاته سنة (٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)، ينظر: احمد بن محمد بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق: يوسف علي الطويل ومريم قاسم طويل (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ج٣، ص ص١٣٣- ١٣٤.

١٢- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٨.

١٣- ابن سنا الملك: وهو هبة الله بن جعفر ابن القاضي سنا الملك كان احد الرؤساء النبلاء، وكان كثير التنعم وافر السعادة وكان على علاقة طيبة مع القاضي الفاضل، توفي سنة (٦٠٨هـ/ ١٢١١م) ينظر: محمد بن احمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، (بيروت: ٢٠٠١)، مؤسسة

الرسالة، ج١، ص٤٨٠.

١٤- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٨.

١٥- ياسين السيمائي: لم اجد له تعريف وفق ما اطلعت.

١٦- موسى بن ميمون: وهو ابو عمران بن ميمون بن يوسف القرطبي، طبيب وفيلسوف يهودي ولد بقرطبة سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٥م) وتوفي بالقاهرة سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٥٣٧.

١٧- ابو القاسم الشارعي: وهو عبد الرحمن بن مكي بن عثمان المصري وهو على المذهب الشافعي توفي سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، ينظر: عبد اللطيف البغدادي، كتاب النصيحتين، ص١٥٥.

١٨- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٨.

١٩- محمد كرد علي، كنوز الاجداد (دمشق: ١٩٥٥)، مطبعة الترقي، ص٣٢٧.

٢٠- عز الدين علي بن محمد بن الاثير، الكامل في التاريخ (بيروت: ١٩٦٦)، دار صادر، ج١٢، ص٨٥؛ يوسف بن رافع بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٩٦٤)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص٢٣٤؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٣٩.

٢١- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٩.

٢٢- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٢٣.

٢٣- لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، مج٢، ص ص٢٥٢-٢٥٣؛ جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل، مفرح الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال (القاهرة: د.ت)، دار الفكر العربي، ج٣، ص ص٢٨-٣٠.

٢٤- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٢٧؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٤٠.

٢٥- ينظر: رحلة عبد اللطيف البغدادي في مصر او كتاب الافادة والاعتبار المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر، اشرف على اعداد هذه الطبعة: عبد الرحمن الشيخ، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٥٥ وما بعدها.

٢٦- المدرسة العزيزية: وهي من اهم المدارس الشافعية في دمشق بنيت بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ وقد ذكر النعيمي روايتنا حول انشاءها الاولى ان الذي بناها الافضل ابن صلاح الدين والثانية اخيه العزيز، وتقع شرقي التربة الصلاحية بالقرب من الجامع الاموي، ينظر: عبد القادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه:

ابراهيم شمس الدين (بيروت: ١٩٩٠)، ط١، دار الكتب العلمية، ج١، ص٢٩٠.

٢٧- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٢٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٤٠؛ غليونجي، عبد اللطيف، ص٢١.

٢٨- أرزنجان: وهي بلدة كثيرة الخيرات من بلاد ارمينية بين بلاد الروم وخلاط، وغالب اهلها من الارمن، وتقع اليوم في الشمال الشرقي من تركيا. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي (بيروت: ٢٠١١)، دار الكتب العلمية، مج١، ص١٨٠.

٢٩- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٢٣؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٤١.

٣٠- ارزن الروم: وهي مدينة قرب خلاط، وفيها قلعة حصينة وهي من اعمر نواحي ارمينية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص١٨٠.

٣١- كماخ: قال عنها ياقوت الحموي انها مدينة بالروم بينها وبين ارزنجان يوم واحد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٥٤٤.

٣٢- دبركي: وهي مدينة من جهة الشمال والغرب من حلب على نحو عشر مراحل اي حوالي سيرة اثني عشر يوماً. ينظر: احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين (بيروت: د.ت) دار الكتب العلمية، مج٤، ص١٣٧.

٣٣- ملطية: وهي احدى بلاد الروم قال عنها ياقوت «هي من بناء الاسكندر وجامعها من بناء الصحابة... تتاخم الشام، معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

٣٤- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٤١.

٣٥- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٣٠؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٢٠.

٣٦- ينظر: رحلة عبد اللطيف البغدادي، ص٣٦؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٣٧- رحلة عبد اللطيف البغدادي، ص٣٧؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٣٥.

٣٨- عيون الانباء، ص٦٣٥.

٣٩- امين الدولة ابن التلميذ: وهو ابو الحسن بن هبة الله بن صاعد المصري البغدادي وصفه العماد الحنبلي انه «شيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف توفي سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) ينظر: شذرات الذهب، مج٢، ص١٩٠.

٤٠- وفيات الاعيان، مج٥، ص٦٣.

٤١- احسان عباس، فن السيرة، (بيروت، ١٩٨١)، ط٥، دار الثقافة، ص ص١٢٣-١٢٤.

٤٢- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٤٣- ابن سينا: وهو علي بن عبد الله بن الحسن، اصله من بخاري ولد في سنة

٣٧٠هـ، عرف بالشيخ الرئيس ونال اهتماماً من قبل الدارسين، اهم كتبه القانون في الطب، توفي سنة ٤٢٧هـ. ينظر: ظهر الدين البيهقي، تاريخ حكماء الاسلام، عني بنشره وتحقيقه: محمد كرد علي (دمشق: ١٩٨٨)، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص٥٢ وما بعدها.

٤٤- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٦.

٤٥- الجوزجاني: لم اجد له ترجمة وافية لكن نقل لنا البيهقي بعض اخباره من اهمها علاقة ابن سينا بالجوزجاني وانه صحبه لمدة ثلاث سنوات. ينظر: تاريخ حكماء الاسلام، ص٥٨، ص٦٢، ص١٠٠.

٤٦- ينظر: المنجد، المنتقى، ص١١.

٤٧- اغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هاشم، مراجعة ايغور بلياف (القاهرة: ١٩٦١)، مطبوعات جامعة الدول العربية، ق١، ص٣٤٤.

٤٨- سلامة موسى: وهو كاتب مصري ولد سنة ١٨٨٧م تعلم في الزقازيق وباريس ولندن صنف حوالي ٤٠ كتاباً وكان كثير التجني على كتب التراث. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ص١٠٧-١٠٨.

٤٩- محمد عبد الله عنان: وهو مؤرخ مصري ولد سنة ١٨٩٦ له مؤلفات مهمة عن المغرب والاندلس وكان عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة توفي سنة ١٩٨٦.

٥٠- كراتشكوفسلي، تاريخ الادب: ق١/ ص ٣٤٤، ص٣٤٦.

٥١- من اهم تلك الدراسات ما كتبه بول غلينونجي، ص٤٢ وما بعدها.

٥٢- ينظر: كتاب النصيحتين، مقدمة المحقق ص ص١٣-١٦.

٥٣- عيون الانباء، ص٦٣٥.

٥٤- ينظر: وفيات الاعيان، ج٥، ص٦٣.

٥٥- ينظر: فوات الوفيات، مج٢، ص٩.

٥٦- ينظر: طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٢٠.

٥٧- ينظر على سبيل المثال: عبد الله بن اسعد اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ج٤، ص٥٤؛ عبد الحين ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب (بيروت: د.ت)، دار احياء التراث العربي، مج٣، ص١٣٢.

٥٨- علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباه النجاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة: ٢٠١٢)، ط٤، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ج٢، ص١٩٣.

٥٩- غليونجي، عبد اللطيف، ص٢٤.

٦٠- ينظر: العماد الحنبلي، ج٥، ص١٣٢؛ كذلك نقل الصفدي ما قاله الذهبي، ينظر: صلاح الدين بن ايبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: د.ت)، دار احياء التراث العربي، ج١٩، ص٧٤.

٦١- التاج الكندي: وهو زيد بن الحسن البغدادي، وهو نحوي وشيخ الحنفية في بغداد ولد سنة (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)، وقد اهتم بالحديث الشريف ايضاً، توفي سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م). ينظر: العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج٣، ص ص٥٤-٥٥.

٦٢- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص٤٧. هامش رقم (٤) للمحقق.

٦٣- ابن القفطي، انباه الرواة، ج٢، ص ١٩٣.

٦٤- انباه الرواة، ج٢، ص١٩٣.

٦٥- درب الفالوج: وهو درب يقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة.

٦٦- ابي النجيب: وهو السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد الشافعي من ائمة الصوفية في بغداد، وكان له فيها عدة رباطات، وتولى المدرسة النظامية ولد سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م بسهرورد، وتوفي في بغداد سنة ٥٦٣هـ/ ١١٦٨م. لمزيد من التفاصيل. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٢٣.

٦٧- ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٣٥.

٦٨- ينظر: ص١٩٤.

٦٩- ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٦٣٥؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٢٨٩؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، مج٢، ص٩؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص٤٢٠؛ ابن حجر، نزهة الالباب، ج٢، ص١٨٣.

٧٠- الاعلام، ج٤، ص٦١.

٧١- ينظر: شرح بانت سعاد، تحقيق: هلال ناجي، (بيروت: ١٩٨١)، مكتبة الفلاح، ص٣٤.

٧٢- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص١٩.

٧٣- كمال الدين عب الرحمن الانباري: وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الانصاري اللغوي، درس النحو على يد ابي السعادات الشجري (ت ٥٤٢هـ)، واللغة من ابي منصور الجداليفي (ت٥٣٩هـ)، وكانت وفاة الانباري سنة (٥٥٧هـ) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص١١٣.

٧٤- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٧٥- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٧٦- الوجيه الواسطي: وهو وجيه الدين ابو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد ابن البرهان، اديب ونحوي من مشاهير بغداد التي اكنت وفاته فيها سنة (ت ٦١٢هـ) وكان له النظم والنثر، ويتكلم التركية والفارسية والروسية والارمنية والحبشية والهندسة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٨٦.

٧٧- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٧٨- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٧٩- عيون الانباء، ص٦٣٦.

٨٠- ينظر: عبد اللطيف البغدادي، ص٦٨.

٨١- لمزيد من الاطلاع على هذه النصوص والمضامين. ينظر: الباب العاشر من كتاب طبقات الاطباء العراقيين، ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص٢٦٠ وما بعدها.

٨٢- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٨٣- عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، صيد الخاطر، تحقيق: عبد القادر احمد عطا (بيروت: ٢٠٠٨)، دار الكتب العلمية، ص٢٣٢.

٨٤- خضر الدوري، ابن الجوزي، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين (جامعة الموصل: ١٩٧٢)، العدد ٤، ص١١٠.

٨٥- هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفي سنة (٢٧٦هـ).

٨٦- ابن علي الفارسي: وهو الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوي كان متهم بالاعتزال عاش حوالي تسع وثمانون سنة، وقد اقام بحلب عند سيف الدولة الحمداني، من اهم كتبه التي وصلت الينا، كتاب الايضاح في النحو، وقد توفي سنة (٣٧٧هـ) ينظر: العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مج٢، ص٨٨.

٨٧- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٥.

٨٨- ينظر مقالة المهم بعنوان «الكتابات العربية في التراجم والسير» المنشور ضمن كتاب الدين والتعليم والعلم في العصر العباسي، تحرير: يونج، ولاثام، سيرجنت، ترجمة وتقديم: قاسم عبده قاسم (القاهرة: ٢٠١٦)، المركز القومي للترجمة، ص٢٤٩.

٨٩- عبد اللطيف البغدادي، ص١٥١.

٩٠- عيون الانباء، ص٩٠.

٩١- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٣٦.

٩٢- ينظر، ص١٢٤.

٩٣- عبد اللطيف البغدادي، النصيحتين، ص١٠٥.

٩٤- عيون الانباء، ص٦٣٥.

٩٥- اشار في سيرته انه كتب المرحلة البغدادية في مصر وفي زمن وفاة الملك العزيز بن صلاح الدين، الذي تولى مصر ما بين سنتي (٥٨٩-٥٩٥هـ). ينظر: زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه: زكي محمد حسن وحسن احمد محمود (القاهرة: ٢٠٠٨)، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ج١، ص١٥٦.

٩٦- على سبيل المثال ذكره مدرسة ابن مهاجر في الموصل، والمأذنة الغربية في دمشق، مسجد الحاجب لؤلؤ في القاهرة، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص، ص ٦٣٧، ٦٣٨.

What Muslim Physicians Rated it to Themselves

“Abd al-Laṭīf al-Baghdādī is a Model for his Biography in Baghdad

The present paper studies texts and contents what “Abd al-Laṭīf al-Baghdādī stated about himself in his Biography which was connived by Ibn Abi Isbbaa in the book “Uyoon Al- Atibaa Fi Tabaqat al- Atibaa”. He focused on al-Baghdādīyya in his life. He was born and grew in Baghdad before traveling on to Damascus and to Egypt. So if you look at his biography, you don’t find that it was an official biography as a physician, but it is just a scholar who talks about receiving the request and his attitudes towards his sheikhs whom some of them who were subject to his criticize and his pride at the same time. The research discussed internal and external factors which encouraged him to be documented his biography as well his desire to review the personal attempts details